يراون ويطالع الاحاديث المذكوره في ذم الريا وهي كثيره كقول النبي صلى الله عليه
واله وسلم يقول الله تعالى من عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا بري منه وكان بعض السلف
يقول اتقوا اس الشرك وهو ان يصلي فتلحظك العيون فتطيل السجود وحمله الامران
الريا كلما قصد به رويه الخلق لا اداحق الحق وقد كان السلف يتنافسون في ذلك
حتى قال بشر الحافي ان الرجل ليراي بعد موته قيل كيف قال يحب ان يكثر جمع جنازته
وهذا دقيق عجيب لانه لو احب الكثره للاستغفار له لم يكن مذموما وانما يحبها لكثره
مدحهم وليقال لولا انه رجل صالح ما كثروا فليتق الله العبد وليعلم ان الخلق لا يغنون
عنه شيا وان جازوه على نيته لا على علانيته واعمال الريا تذهب باطلا ثم يعاقب عليها
وليتصور في نفسه انه بعد قليل يبلى ويبلى من راياه وتذهب المحامد ويبقى السوال
فلا يحسن للعاقل ان يعمل الا لله تعالى ولا يقول الا لله وانه متى صلحت نيته واخلص
عطف الله تعالى القلوب اليه فحصل له اضعاف ما رجى من مدح الخلق كما روي عن بشر
قال مررت بقوم وهم يقولون هذا لا ينام الليل والله ما اذكر اني صليت ليلة الا نمت
بعضها ولكنه اذا رضي بشر الجليل ومن را ادم من حيث يرجو المدح قالت عايشة
رضي الله عنها من ارضى الناس بسخط الله عاد حامده من الناس ذاما فصل
ما رايت اطرف من افعال الظلمة والمتكبرين ومنهم من يصانع بصدقة في وقت
واذا راد قوت على فقير واخراج ما للسبيل في طريق مكه وبناء رباط ومدرسه
ثم لا ينزع عما هو فيه من الظلم ويظن ان ما يفعله من خير يمحو ما يفعله من الشر ويشي

ان التصدق

ان التصدق بالغصب الا مع انه درهم من ظلم افضل من مايه الف دينار يصدقه حتى ان احدهم يحج
للحج فيسوق ما ليس له ويبذر واصل همته الطرد والريا فاذا رجع من الحج لا امل في الطريق بالغ
في الظلم ويدخل على من هو اظلم منه فيقول دعوت لك عند البيت ويرجع شرا مما كان فان قلع
وانقطع بعد الحج فهو مشغول باكل ما جمع من الحرام لا يرده على اربابه ولا يبالي باستحلالهم ولقد
بلغني عن بعض الظلمه وكنت قد رايته حج ثم رجع فانقطع الى بيته عن اعمال السلطان انه بعث
الى بعض من كان ظلمه فقال له اجعلني في حل فقال والله لا افعل لانك اخذت مني خمسة الاف دينار
وقلعتني بها وقلعت بيتي ومنها شي للاطفال ومن لم تبلغ قال فلما لم افعل تركني فخرجت والله
لو اعطاني مايه دينار لعضضتها على اصحاب الاموال وسالتهم ان يحلوه ولكنه راى ذلك صعبا
فامسك وكان لهذا الظالم حينيذ من المال والعقار كثير يمكنه ان يعطي منها خمسة الاف واكثر بعث
الى بعض من ظلمه فاخذ منه مايه دينار مثلا فيعطيه دينارين ويقول اجعلني في حل فيرى ذلك
المظلوم ان ما قد اخذ منه فات وقد يئس منه وانه ان امتنع لم يعطه شيا اصلا فيحلله
بطرف لسانه وقلبه غير راض فيقنع بذلك ثم ان هذا الرجل لم يتغير عليه شي كان فيه الا انه لبس
قميصا من قوط واما نعمه وتردد الناس اليه واكله ما جمع فانه لم يتغير وانما جعل القميص
وقاية لئلا يصادر وعنده انه قد عمل شيا وهولا يلعبون بانفسهم ويظنون ان التوبه قميص
وفيهم من بنى تربه كان بابها بالبلد ولا ينزع عن الكبر حتى في موته ويزعم انه ينتفع بجوار قوم صالحين
فما ابعد هولا عن التوبه وقبولها وانما التايب من الجد مثل ابراهيم بن ادهم وما يحكى عن
الشبلي انه قال ظلمت شخصا دانق ولا اعرفه فقد تصدقت عنه بالوف وانا اتقي الله وذاك

Copyright © King Saud University